Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النافق بالفقراء

المتسكع فى ليل العصر ..

وتمتد رقعة المأساة بين المنامة والقدس، بين صنعاء والنيل (ص ٨٠):

يا عيون المها بين صنعاء والقدس،
بين المنامة والنيل،

رأس الحسين بلا ماء

والديوان يعكس ثقافة الشاعر العربية الصرف، فلا نلمح فيه أية إشارة أو إحالة إلى التراث الأدبى الإنسانى. فكل الرموز والشخوص عربية الملامح والتاريخ (رأس الحسين ـ سيف بن ذي يزن ـ ثورة الزنج ـ المتنبى ـ خولة ـ عمارة اليمنى ـ وضاح اليمن ..)، ولم ترد فيه إلا لفظة (يوتوبيا) التى وردت فى إحدى القصائد.

وباستثناء قصائد ثلاث هى (البيان الأول للعائد من ثورة الزنج) و(الكتابة بسيف الثائر: على بن الفضل) و(تحولات شاعر يمانى) ـ باستثناء هذه القصائد التى تتمتع بحضور مميز، وتفرد خاص، نرى أن القصائد الباقية فى الديوان يمكن قراءتها متصلة كقصيدة واحدة، (وهى سمة لاحظتها قبلاً فى ديوان الشاعر السابق على هذه المجموعة: عودة وضاح اليمن). وربما ساعد على تنامى هذا الإحساس أن إيقاع بحر المتدارك بشكلىْ تفعيلته: (فاعلن) و(فعلن) هو الغالب على هذه القصائد.

ولقد وُفق الشاعر توفيقاً كبيراً فى قصيدته (من تحولات شاعر يمانى فى أزمنة النار والمطر، ص ٦٧) التى تعتبر بحق أجود قصائد الديوان. نقول إن الشاعر استطاع أن يحقق الكثير فى هذه التحولات. إن الوطن/ الثورة شارك الشاعر تحولاته فى رحلة الكشف بحيث استمر الجدل بينهما، فعلى حين كانت تحولات الوطن/ الثورة ـ عنيزة ـ روضة ـ خولة . إلخ، كانت تحولات الشاعر امرؤ القيس/ ووضاح اليمن/ المتنبى/ عمارة اليمنى، إلى